mtarbiat.ir

مبانی تربیت و رشد اسلامی

مستندات جلسهٔ پنجاه و دوم

موضوع:

تربیت و ربوبیت (۱)

چهارم آذر ماه ۱۴۰۳

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم

ربّ در لغت

من ملک شیئا فهو ربّه (کتاب العین، ج ۸، ص ۲۵٦)

هو ربّ کلِّ شیءٍ أَی مالکُه (لسان العرب، ج ۱، ص۳۹۹)

و الرّبُ: المُصْلِح للشّیء. و اللّه جلّ ثناؤُه الرَّبُ؛ لأنه مصلحُ أحوالِ خَلْقه» (معجم المقاییس اللغة، ج۲، ص ۳۸۲)

الفرق بین الصفة بـ«رب» و الصفة بـ«مالك»؛ أن الصفة برب أفخم من الصفة بمالك لأنها من تحقیق القدرة علی تدبیر ما ملك فقولنا «رب» یتضمن معنی الملك و التدبیر فلا یکون الا مطاعا أیضا و الشاهد قول الله تعالی «اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ(توبه/۳۱)» أي سادة یطیعونهم، و الصفة بمالك تقتضي القوة علی تصریف ما ملك... (الفروق في اللغة، ص۱۸۰)

و رَبَّني یَرُبُّني رَبّاً: أی تَوَلَّی أمْری و مَلَکَه. (المحیط في اللغة، ج۱۰، ص۲۱۱؛ همچنین ر.ک: الفروق في اللغة، ص ۱۸۱)

مفهوم ربوبیت

شیخ طوسی رحمه‌الله ذیل آیهٔ ۵۱ سورهٔ آل عمران «إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ»:

... و الربوبیة هي تنشئة الشيء حالا بعد حال حتی یبلغ حد الکمال في التربیة، فلما کان الله تعالی مالکاً لانشاء العالم کان رباً، و لا تُطلَق هذه الصفة إلا علیه تعالی، لأن إطلاقها یقتضي

الملك بجميع الخلق، فأما إجراؤها على غيره، فعلى وجه التقييد، كقولك رب الدار، و رب الضيعة. و قالوا في وصف قوم من العلماء: هم أرباب البيان يراد به شدة اقتدارهم عليه. (التبيان في تفسير القرآن، ج۲، ص ٤٧١)

علامه طباطبایی رحمه‌الله ذیل آیهٔ ۲ سورهٔ حمد «الحمد لله رب العالمین»:

و قوله تعالى: رَبِّ الْعالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ انتهى (و قرأ الأكثر ملك يوم الدين) فالرب هو المالك الذي يدبر أمر مملوكه، ففيه معنى الملك، و معنى الملك (الذي عندنا في ظرف الاجتماع) هو نوع خاص من الاختصاص و هو نوع قيام شيء بشيء يوجب صحة التصرفات فيه، فقولنا العين الفلانية ملكنا معناه: أن لها نوعا من القيام و الاختصاص بنا يصح معه تصرفاتنا فيها و لو لا ذلك لم تصح تلك التصرفات و هذا في الاجتماع معنى وضعي اعتباري غير حقيقي و هو مأخوذ من معنى آخر حقيقي نسميه أيضا ملكا، و هو نحو قيام أجزاء وجودنا و قوانا بنا فإن لنا بصرا و سمعا و يدا و رجلا، و معنى هذا الملك أنها في وجودها قائمة بوجودنا غير مستقلة دوننا بل مستقلة باستقلالنا و لنا أن نتصرف فيها كيف شئنا و هذا هو الملك الحقيقي. و الذي يمكن انتسابه إليه تعالى بحسب الحقيقة هو حقيقة الملك دون الملك الاعتباري الذي يبطل ببطلان الاعتبار و الوضع، و من المعلوم أن الملك الحقيقي لا ينفك عن التدبير فإن الشيء إذا افتقر في وجوده إلى شيء فلم يستقل عنه في وجوده لم يستقل عنه في آثار وجوده، فهو تعالى رب لما سواه لأن الرب هو المالك المدبر و هو تعالى كذلك. (الميزان في تفسير القرآن، ج۱، ص ۲۱)

نسبت ربوبیت و خالقیت

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَ اللَّهُ قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَني بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (زخرف/۳۸)

رب همه چیز

قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغي رَبًّا وَ هُوَ رَبُ كُلِ شَيْءٍ(انعام/١٦٤)

شیخ طوسی رحمه‌الله ذیل آیهٔ ۱ سورهٔ حمد:

العالم في عرف اللغة عبارة عن الجماعة من العقلاء لأنهم يقولون جاءني عالم من الناس و لا يقولون جاءني عالم من البقر و في عرف الناس عبارة عن جميع المخلوقات (التبيان في تفسير القرآن، ج۱، ص ۳۲)

علامهٔ طباطبایی رحمه‌الله ذیل همین آیه:

و أما الْعالَمِينَ: فهو جمع العالم بفتح اللام بمعنى ما يعلم به كالقالب و الخاتم و الطابع بمعنى ما يقلب به و ما يختم به و ما يطبع به، يطلق على [۱]جميع الموجودات و [۲]على كل نوع مؤلف الأفراد و الأجزاء منها كعالم الجماد و عالم النبات و عالم الحيوان و عالم الإنسان و [۳]على كل صنف مجتمع الأفراد أيضا كعالم العرب و عالم العجم و هذا المعنى هو الأنسب لما يئول إليه عد هذه الأسماء الحسنى حتى ينتهي إلى قوله مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ على أن يكون الدين و هو الجزاء يوم القيامة مختصا بالإنسان أو الإنس و الجن فيكون المراد بالعالمين عوالم الإنس و الجن و جماعاتهم و يؤيده ورود هذا اللفظ بهذه العناية في القرآن كقوله تعالى «وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ؛ (آل عمران/٤٢)» و قوله تعالى: «لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً؛ (فرقان/۱)» و

قوله تعالى: «أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ؛ أعراف/٨٠». (الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص ٢٢)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ(ناس/١)

وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً (كهف/١٤)

ربّ العزّة: سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (صافات/١٨٠)

قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (آل عمران/٢٦)

دعاى جوشن كبير: يَا رَبَّ النَّبِيِّينَ وَ الْأَبْرارِ، يَا رَبَّ الصِّدِّيقِينَ وَالْأَخْيارِ، يَا رَبَّ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَا رَبَّ الصِّغارِ وَالْكِبارِ، يَا رَبَّ الْحُبُوبِ وَالثِّمارِ، يَا رَبَّ الْأَنْهارِ وَالْأَشْجارِ، يَا رَبَّ الصَّحارِى وَالْقِفارِ، يَا رَبَّ الْبَرارِى وَالْبِحارِ، يَا رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، يَا رَبَّ الْأَعْلانِ وَالْأَسْرارِ.

يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرامِ، يَا رَبَّ الشَّهْرِ الْحَرامِ، يَا رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ، يَا رَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقامِ، يَا رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ، يَا رَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، يَا رَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرامِ، يَا رَبَّ النُّورِ وَالظَّلامِ، يَا رَبَّ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ، يَا رَبَّ الْقُدْرَةِ فِى الْأَنامِ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا سَافَرْتَ فَدَخَلْتَ الْمَدِينَةَ الَّتِي تُرِيدُهَا فَقُلْ حِينَ تُشْرِفُ عَلَيْهَا وَ تَرَاهَا اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظَلَّتْ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا أَقَلَّتْ وَ رَبَّ الرِّيَاحِ وَ مَا ذَرَتْ وَ رَبَ الشَّيَاطِينِ وَ مَا أَضَلَّتْ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَ مَا فِيهَا وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا. (المحاسن، ج٢، ص ٣٧٤)

عُوذَةٌ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهَا رَسُــولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَــافَرَ قَبْلَ اللَّيْلِ يَا أَرْضُ رَبِّي وَ رَبُّكِ اللَّهُ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ وَ شَرِّ مَا فِيكِ وَ سُوءِ مَا خُلِقَ فِيكِ وَ سُــوءِ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَــدٍ وَ أَسْــوَدَ وَ مِنْ شَــرِّ الْحَيَّةِ وَ الْعَقْرَبِ وَ مِنْ شَــرِّ سَــاكِنِ الْبَلَــدِ وَ مِنْ شَــرِّ وَالِــدٍ وَ مَا وَلَــدَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّــمَاوَاتِ السَّــبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الْأَرَضِــينَ السَّــبْعِ وَ مَا أَقَلَلْنَ وَ رَبَّ الرِّيَاحِ وَ مَا ذَرَيْنَ وَ رَبَ الشَّــيَاطِينِ وَ مَا أَضْــلَلْنَ أَسْــأَلُكَ أَنْ تُصَــلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَ خَيْرَ هَذَا الشَّــهْرِ وَ خَيْرَ هَذِهِ السَّــنَةِ وَ خَيْرَ هَذَا الْبَلَدِ وَ أَهْلِهِ وَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَ أَهْلِهَا وَ خَيْرَ مَا فِيهَا وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَــرِّهَا وَ شَــرِّ مَا فِيهَا وَ شَــرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (مكارم الأخلاق، ص ٢٤٧)

مدرسهٔ تربیت و رشد اسلامی

mtarbiat.ir